الثورة
الثلاثاء 14 ذو الحجة 1433هـ 30 أكتوبر 2012م العدد (17513)

صنعاء القديمة موروث تاريخي إنقذوه

أ/ عبد الكريم بن سلمان

■ مدينة صنعاء القديمة هي فعلاً قديمة ، لكنها قديمة في تأسيسها وإنشائها وبنائها ، قديمة في أصالتها وفنها وروعتها ، قديمة في تاريخها وموروثها .. وصحيح أنها مدينة قديمة في إنشائها وبنائها، لكنها حديثة ومعاصرة في إبداعها وهندستها وجمالها وروعتها وأصالتها .. إنها ذلك الموروث التاريخي الضارب في القدم، الحافل بعبق التاريخ والفن والإبداع، الجامع بين الأصالة والمعاصرة ، الشاهد على إبداعات الإنسان اليمني وعبقريته منذ القدم ..

صنعاء القديمة مدينة لها رونق خاص ونكهة خاصة ولمسات إبداعية خاصة ، إنها فريدة في وضعها وبنائها وعمرانها وهندستها ، إنها تاريخ عريق بحذافيره ، وسفر تاريخي بحد ذاته وبكافة سماته وخصائصه وتفاصيله ...

إنها مدينة صنعاء القديمة ، تلك التحفة المعمارية الفريدة والأصيلة التي تفخر بها اليمن دون غيرها ، والتي تميزها عن غيرها ..إنها تلك المدينة التي كثيراً ما يقصدها السواح والزوار لليمن ، وكثيراً ما تغنى بها الأدباء والشعراء والكتاب ولا زالوا ، وكثيراً ما تهفوا إليها أرواح الشعراء والأدباء وخيالات الرسامين والفنانين وريشاتهم ..

إنها صنعاء التي قال عنها الشاعر والأديب اليمن المعروف عبدالله البردوني بقوله (مليحةٌ عاشقها السل والجرب ....) لكن ما نخشاه اليوم أن يكون قد صار عاشقها ليس السل والجرب والفن والطرب ، وإنما عاشقها السلاح ومخططات الدمار والخراب ، والذي كثيراً ما نسمع أنه يتكدس ويُخَزَنْ في داخل صنعاء القديمة وبعض منازلها من قبل بعض الأطراف ، التي لا تعشق الجمال والإبداع والأمان ، ولا تحب أن ترى عيونها الجمال والفن ، وإنما تعشق دوي أصوات الرصاص والخراب والدمار .. لتتحول من مستودع للتراث والتاريخ والحضارة والفن إلى مستودع للسلاح والدمار ..

فهذه دعوة لكل الأدباء والشعراء والكتاب وهمسة في أذن كل من يعشق مدينة صنعاء القديمة ويحب أن يراها بروعتها وجمالها، لتزداد كل يوم جمالاً وروعة يضاف إليها ، إنها دعوة لكل المعنيين وكل المهتمين وكل الصحفيين والإعلاميين وكل القانونيين وكل الحريصين على الحفاظ على هذه المدينة وهذا الموروث التاريخي الأصيل والجميل لها ، بأن يكون لهم موقف شجاع ونبيل وأصيل وصريح ، للتوعية بمخاطر تكدس وتكديس الأسلحة في داخل صنعاء القديمة ومنازلها ، وأن يعملوا على حشد الرأي الشعبي والرسمي والحقوقي والقانوني لإصدار قانون يمنع ويجرم وجود السلاح داخل مدينة صنعاء القديمة ، قانونٍ يعلن صنعاء القديمة مدينة خالية من السلاح أياً كان مصدره ، ويمنع أي شعارات تشوه جمال المدينة وتاريخها وجدرانها ورونقها لأي طرف كان ، إنقاذاً لحاضرها ومستقبلها وتاريخها.

أتمنى أن يحدث هذا سريعاً وعاجلاً اليوم قبل الغد ، وأن يقوم الجميع بدورهم ويتحملوا مسئولياتهم التاريخية في إبعاد شبح الخطر المحدق ، الذي يتربص اليوم بهذه المدينة المفخرة لليمن واليمنيين وتاريخهم العريق والأصيل ، حيث لم نجد أحداً يتكلم في هذا الخصوص وينبه من خطورة ومخاطر ما يحدث ، وكأنه لا يعنيهم الأمر ، وكأن الخوف يملئ النفوس ، وكأن الجميع يفضل الصمت ، في زمن الصمت هو سيد الموقف ، في زمن الحديث الأبرز فيه هو (وأنا ما دخلي .. أنا ما ليش دخل .. الأمر لا يعنيني). ولهذا فقد أصبح اليوم الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة مسئولية تاريخية ودينية وأخلاقية ووطنية وقانونية يضطلع به الجميع ، وإن التفريط في ذلك أو السكوت عنه وعمّا يحدث ويهددها من مخاطر هي جريمة كبرى وخيانة عظمى يتحمل مسئوليتها كل من ذكرنا هنا لتقاعسهم عن واجبهم الأخلاقي والديني والإنساني والتاريخي والمهني في الحفاظ على هذا الكنز التاريخي الذي لا يقدر بثمن ، (فستذكرون ما أقول لكم ، وأفوض أمري إلى الله) ...

النسيج الاجتماعي يحتاج قائداً كالحمدي

عارف الدوش

■ سأل الزميل الصحفي محمد شمسان في منشور له على الفيس بوك «النسيج الاجتماعي اليمني هل سيستعيد عافيته قريبا ؟ فأقول له يا زميل المهنة إن تعافي النسيج الاجتماعي اليمني يريد قائداً مثل الشهيد إبراهيم الحمدي.

ألا ترى وتقرأ وتشاهد كيف خرج أبناء تعز وصنعاء وحجة وعدن ومأرب وحضرموت وكل مكان في أرض اليمن يحملون صور شهداء الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وفي مقدمتهم الشهيد الحمدي والشهيد عبدالفتاح ورفاقهم الذين سقطوا على الدرب ألا ترى كيف يسكب أبناء اليمن الحب « سكيب» للشهيد الحمدي والشهيد فتاح كرمزين يمنيين دون التقليل من رموز اليمن وشهدائها الآخرين فكلهم شهداء ورفاق نضال قدموا أرواحهم فداء لهذا الوطن وتقدمه السياسي والاقتصادي والاجتماعي لكن اليمنيين يسكبون الحب من قلوبهم وأرواحهم للشهيدين الحمدي وفتاح بسخاء وسيتقصر حديثي هنا على الشهيد الحمدي لأن الذكرى ذكراه فأكتوبر من كل عام يذكرنا بما عمله السفهاء منا بأشرف وأطهر وأنظف قائد يمني فمنذ ٣٩ عاما حتى اليوم والى أن يأتي قائداً يمنياً يقاسم الشهيد الحمدي حب اليمنيين سيظل اليمنيون يغرفون حبهم من قلوبهم ويسكبونه « سكيب» مع كل مناسبة وذكرى وحدث يذكرهم بالحمدي يعمل أكثر منه ويسحب جزءاً من حب اليمنيين للحمدي .. الا تعلم عزيزي محمد شمسان أن العديد من أبناء شمال الشمال في اليمن الموحد الجمهورية اليمنية يؤكدون هذه الأيام بعد أن شاهدوا أنهار الحب بل قل بحار الحب التي تدفقت من تعز وعدن وإب للشهيد الحمدي في ذكرى استشهاده الـ ٣٥يقولون تفوقتم علينا يا ابناء تعز وعدن و إب بحبكم للحمدي هذا الحب الذي يثبت مجدداً عدم طائفيتكم ومناطقيتكم فنقول لهم لقد سبقنا الحمدي منذ ٧٤م قبل ٣٩ عاما بوطنيته وحبه لليمن لقد كان وطنياً وحدوياً وعروبياً وإنسانياً وحدوياً ولهذا نرى كل القوى السياسية تريد أن يكون لها من الشهيد الحمدي نصيب القوميون العرب يقولون الحمدي كان معنا في تنظيمنا ويتناقلون الأحاديث فيما بينهم عن مسئوله الحزبي، والناصريون يقولون الحمدي كان زعيمنا وقائداً في تنظيمنا ويؤكدون ذلك بأحاديث ووثائق كثيرة وحتى البعثيون يقولون بدأ حياته السياسية معنا والأخوان يقولون كلنا في اليمن مسلمون والحمدي يمنياً مسلماً ويستشهدون بعلاقاته مع قيادات أخوانيه من الصف الأول والتقليديون والمحافظون يقولون لقد كان قاضياً وله أدواره المشهودة وهكذا سيظل اليمنيون الى أن يشاء الله يجلون ويحبون الشهيد الحمدي ويتذكرون مآثره الوطنية والإنسانية ويستلهمون نضالاتهم من مخزون الشهيد الحمدي النضالي الوطني والعربي والإنساني .. وما سمعناه وقرأناه سواء عن طريق أفراد أسرته في المقابلات التلفزيونية والصحفية أو ما قرأناه متفرقاً في الصحف والمواقع الالكترونية عن الشهيد البطل الحمدي وتاريخه يشرح الصدر ويجعلنا نقول بثقة متناهية أن الحمدي قائد يمني جسد الشهامة والمروءة والزهد وحب الناس الفقراء والمحتاجين والبسطاء من أبناء اليمن وقف الى جانبهم وعايش بساطتهم وفقرهم. فلم يتعال عليهم وإنما كان واحداً منهم برغم ما توفره السلطة من مغريات لكنه ظل واحداً منهم راميا بزخرف السلطة وأبهتها وبروتكولاتها عرض الحائط فحبهم وأحبوه حتى أنه نسى نفسه مع هذا الحب المتدفق من قلبه لليمنيين وحب اليمنيين الذي غمره من رأسه حتى أخمص قدميه وأقصد بأنه نسى نفسه أي لم يحتط من الغدارين ولم يحم نفسه وهو القادر أن يحيط نفسه بترسانة من الأسلحة لكنه برغم تحذيرات المقربين منه بمؤامرات تستهدف حياته ظل يردد أن الموت قضاء وقدر وأنه لا يخاف الموت ولا يهابه .. ما يهمنا اليوم أن جيلاً جديداً نريده أن يغترف من المخزون الوطني اليمني العروبي الإنساني للشهيد الحمدي كقائد قدوة وهبته العناية الإلهية لليمن وشعبها في مرحلة لم يقدرها اليمنيون فغدر بعضهم بها .. نريد الجيل الجديد أن يتسلح بتواضع الحمدي وزهده وحبه للفقراء والبسطاء والشرفاء من أبناء الشعب . ويا ليت يا أيها العزيز محمد شمسان أن يقوم أحدنا نحن الصحفيين أو عدد منا أو أحد السياسيين أو عدد منهم بالتنقيب عن المواقف الإنسانية والتي كان يسجلها الشهيد الحمدي مع البسطاء والفقراء والشرفاء وهي متفرقة هنا وهناك في ثنايا المقابلات والكتابات والذكريات التي قيلت وكتبت عن الشهيد الحمدي بل هي مسجلة في أرشيف الذكريات وفي صدور وقلوب الكثيرين وإخراجها بكتيب يحمله الشباب في جيوبهم ويسكبوه في قلوبهم وعقولهم كنموذج قدوة وكزاد وأكسير يقوي عزائمهم ويصقل تجاربهم .. كنت شخصياً بدأت ولكني توقفت صحيح البداية متواضعة عبارة عن تجميع من صحف وكتابات ومواقع الكترونية فتوقفت لشعوري بحجم المسئولية وأن مواقف الشهيد الحمدي أكبر من ذلك ولا عذر لي ولا حجة لعدم المواصلة سوى قلق هذه البلاد وفوضويتها التي لا تدع للواحد منا لحظة استقرار وطمأنينة يهنأ بها ليعيش مع من يحب سواء عبر الكتب أو قصاصات الصحف والمجلات والورق أن ما يتوفر لدى العبد الفقير الى الله من مصادر لا يعد كافيا لإعداد كتيب عن مواقف الشهيد الحمدي الإنسانية أتمنى على الأخوة في التنظيم الناصري إيلاء هذا الجانب جل اهتمامهم اليوم قبل غد وبدون تسويف ومماطلة فالشباب بحاجة ماسة لمثل ذلك ، ولتكن البداية صغيرة المهم يكون هناك بداية وبدون أعذار فانتم تنظيم سياسي لتكن البداية متواضعة يا أحباب الشهيد الحمدي ولكنها ستكون بمثابة حجر في مياه أنهار من يمتلكون الوثائق أو عايشوا تلك المواقف الإنسانية النادرة لقائد يمني جاء بغتة لقيادة اليمنيين الى المجد فغدروا به وقتلوه شر قتلة وياليتهم قتلوه وسكتوا ياليتهم قتلوه بشرف مع انه لا يوجد في القتل شرف وإنما قتلوه ببشاعة وقذارة ولولا تدخل العقلاء ومنهم الأستاذ أحمد محمد نعمان كما سمعت لكانوا أذاعوا بيان خزيهم وحقارتهم ونذالتهم وبشاعتهم وخستهم . المجد والخلود للشهيد الحمدي ورفاقه الميامين في شمال الوطن وجنوبه الشموخ والعزة لليمن وناسه البسطاء الفقراء الغلابى الأقوياء بعزتهم وبشهامتهم ورجولتهم وتاريخهم الناصع.

إعلام الأمانة

عمر كويران

■ أمانة العاصمة وجه اليمن وروح حديثه ومكانة موقعه في معنى المثل والامتثال .. لكن إعلامها مع احترامي بمن في مضجعه بسلوك المفهوم بنطاق فهمه عبر مستقر وضعه ككيان له حق وعليه استحقاق فحقه في التسمية إلا أن مستحقه غائب الأنظار لتقاعسه فهو غير موجود في أي محط يمكن أن يبرز اسمه في طي الخبر وكأنه لا يعنيه ذلك . مع أنني اعرف في هذا المكان أسماء بأماكنها القيام بما يحوز للمسمى ذكره إلا أن الثقة قد تكون غير قائمة بين الجماعات والأفراد أو أن الموازنة هي السبب ... مع أنني اعرف في وقت سابق حين كان الأستاذ عبد الرحمن بجاش مديرا لإعلام الأمانة بعداد ما هو في الميزانية له حراك في التغطية الإعلامية وتعريف الآخرين بما هو جار في هذا السياق وأعرف أيضا أن المرحوم خالد الاكوع الذي خلفه صاحب عطاء ملموس مع إعلام الأمانة .

الآن أمانة العاصمة تكتسي الإنجازات بحلل الكل يتكلم عنها .. إلا أن خبر الكلام ارتباطه المباشر بحركة الحدث نفسه . بينما كان المطلوب أن يكون التفاعل مسنوداً لمعلم يعطي صلته بالانجازات ما يغني اللسان بطوق اكبر للمعنى ولو عبر تخصيص نشاط مقدم للمجتمع في شكل كتاب أو مجلة لتبقى ذاكرة المنجزات على صدر المكان بإعلام مميز لكون المهنة مهنة خاصة في الملف المؤهل لهذه المكانة فيفوق كل من لم ينتبه عن ما تقوم به الأمانة وبالأخص هذه الفترة المحددة لمسيرة أمين العاصمة الأستاذ عبد القادر هلال المتوج بالنجاح في جل عمله كأمين .

إعلام الأمانة مطلوب منه تحريك أمانته بحق المنتظر منه من عمل متكئ المجتمع عليه ليظل الارشيف المجسد لما تسجله الملفات من معطيات .. ولست هنا بصدد ما قد يفسر به من تفسير حاشى لله . ولكن استقي الأسطر من مربط الحركة لمكتب إعلام الأمانة كزملاء علينا فهم ما يجب علينا فعله . فاليمن عموما وطن نجمع على حبه ونسعى ونشقى من أجله ولا أصل لمن لا موطن له وبالذات في هذه المرحلة التي تستوجب إبراز كل جديد يسهم في خدمة هذا الوطن من غير العودة للوراء .

okwiran@gmail.com

التغيير قادم شئتم أم أبيتم!

عبدالملك السلال

■ تمر على الإنسان حوادث هامة، لكن يصعب ويندر أن تمر عليه حوادث تاريخية، لأن النقاط المضيئة في التاريخ لا تمر إلا قليلا، ويصعب على الكاتب أو المفكر أن لا يتوقف عندها. يتوقف عندها ليسجلها ويوثقها.

تمر أمتنا بفترة تاريخية كبيرة، قلت وأكرر أن مداها وصل إلى أقصى بقاع الأرض، وتأثيرها دخل كل بيت حقا، إنه الربيع العربي، انطلق وينطلق رغم تكالب الكثير من القوى لإحباطه، قوى داخلية في كل قطر عربي، وقوى خارجية، كلها تحاول أن توقف الشعب العربي عن نيل حقوقه، أو تحد من كم الحقوق التي يحصل عليها.

بَدَأتْ بالقتل والسجن والتعذيب والتنكيل بكل مُطالب بالحقوق الأساسية للإنسان، وهي الحرية والكرامة، إلى محاولة إشغال أقطاب الثورة والنُخَب وجعلهم يتصارعون في ما بينهم، فهذا إسلامي، وذاك ليبرالي وعلماني، وبين من يتغنى بالدولة المدنية ومن يخوف من الدولة الدينية، مروراً ببعض المثقفين الذين ما انفكوا يحاولون التشكيك بدوافع الثورة وأهداف الثوار. يحاولون طمس نور الشمس التي بدأت تشرق على العالم العربي بخرافات وادعاءات وأوهام لا توجد إلا في صحافة صفراء أو في عقول من يخاف التغيير.

نحن مطالبون بالخروج من الحضيض الذي كنا فيه –وآسف للقول بأننا ما زلنا فيه إلى اليوم– أمة مفرقة مشتتة، فلسطين مغتصبة، القدس تئن تحت أقدام الصهاينة، بلادنا لا تنتج، بل تأكل وتلبس ما يزرع وينسج الآخرون، معظم ثرواتنا التي ننعم بها ليست نتاجنا، بل تأتي من حفرة في الأرض، نأكل من خزان في باطن الأرض، ليس لنا فضل فيه.

تنخر سوسة التفرقة والكراهية وعدم الثقة بين مجتمعاتنا، بل في كثير من الأحيان تنخر بين أفراد المجتمع الواحد والبلد الواحد.

فقر وجهل وبطالة وفساد مالي وإداري وحكومي وسوء استعمال للسلطة وعدم سيادة القانون وعدم المساواة بين الخلق. كلها أمراض تهد من كياننا.. قلّة وعي وعدم إحساس بالمسؤولية، واستسلام، وتواكل، وسلبية في العمل والفكر، آفات نعاني منها. صورة قاتمة للحضيض الذي كنا وما نزال نعاني منه. ولكن الله سبحانه وتعالى أعطانا– نحن الشعوب– القدرة على التغيير، ومنحنا هذه الهبة الإلهية، ولكن أعطانا إياها بشرط واحد اشترطه علينا، وهو أن نغيّر ما بأنفسنا، فإذا حققنا الشرط فحري بربنا صادق الوعد أن يحقق ما اشترطه على نفسه، بقوله تعالى: «إن الله لا يُغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

فيسبوكيات

أقلمة..وتطييف:

هائل سلام

أرادوا اليمن كمحطة تجارب.متوهمين أن نجاح التسوية فيها،سيتيح لهم إمكانية تطبيق تسوية مشابهة في سوريا.غير أن الوقائع تشير،مع الأسف، إلى إمكانية توسيع الصراع الدائر في سوريا،الذي اتخذ،بفضلهم، بعدا طائفيا متصاعدا،ليمتد إلى اليمن. وهناك محاولات محمومة تستهدف حرف أنظار ثوار اليمن عن أهداف ثورتهم،لاقحامهم في سياسة محاور اقليمية.

أدعياء الوطنية

عبدالسلام الشريحي

أكثر الناس ترديدا للشعارات أقلهم إنتاجا على الإطلاق.

والأسوأ من ذلك كثير منهم ليسوا بصادقين أصلا ويستخدمون شعاراتهم تغطية لقبحهم ليس إلا.

وإذا غاب المحبون للوطن ظهر أدعياء الوطنية...

الجحيم

نبيل الزبير

لا يطلب إلينا أحد أن نحث الخطى إلى الجحيم الجحيم هي هذه التي نقف عليها أو ننبطح لا فرق جهل من نحبهم وعنجهية من لا يكترث لحب أو كره ونهازي الفرص جحيم له علم ونشيد